من لا ... من حيوان بهيم له بالنادب
مضى النهار وهمته جمع الحطام ويذهب الليل
على جيفة في المنام. وغاية امره قضا وطر من
شهوة كل بهيمة. فالدمع قوام الليل بضاعة
ولا لك مع الصوام تجارة ولا في اهل المعرفة
نصيب. واحسرتا على ميت وهو حي وعلى دفين
وهو يمشي على وجه الارض وعلى جماد يتحرك.

فصل ظرفنا ان نبينا على
جوف قدار الزهد والقصص فترى الزهاد
لقلة علمهم يبنون امورهم على الاحاديث
الضعاف والكذب والتي لا اصل لها فربما
رايت الزاهد لا يزيد على جبة صوف ويبني
على حديث يروى من ترك ... احيانا اجره
الله من حور العين وهذا حديث لا يثبت ولو
بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم لبس حلة اشتريت
له بسبعة وعشرين بعيرا وان تميما الداري
اشترى حلة بالف درهم كان يصلي فيها بالليل
لنقص عن بغضا ودبا ... فقد لبس عمر ازارا
فيه اثنتا عشرة رقعة وكان على لبس الثوب

الدو

٥٧

وقيل لابي حنيفة بم يستعان على حفظ الفقه
فقال بجمع الهم. وقال حماد بن سلمة بقلة الغم
وقال مكحول من نظف ثوبه قل همه. ومن طابت
ريحه زاد عقله. ومن جمع بينهما زادت مروته
واختار للمبتدي في طلب العلم ان يدافع بالنكاح
مهما امكن. فان احمد بن حنبل لم يتزوج حتى تمت
له اربعون سنة. وهذا لاجل جمع الهم فان
غلب عليه الامر تزوج واجتهد في المدافعة بالفعل
ليتوفر القوة على اعادة العلم. ثم لينظر ما
يحفظ من العلم. فان العمر عزيز والعلم غزير
وان اقواما يصرفون الزمان الى حفظ ما
غيره اولى منه وان كان كل العلوم حسنا
ولكن الاولى تقديم المهم والافضل. وافضل
ما تشاغل به حفظ القرآن. ثم الفقه. وما بعد
هذا فبمنزلة تابع. ومن رزق يقظة دلته يقظته
فلم يحتج الى دليل. ومن قصد وجه الله تعالى
بالعلم دله المقصود على الاحسن واتقوا الله ويعلمكم
الله. فصل. من اراد
دوام العافية والسلامة فليتق الله عز وجل فانه ما

Copyright © King Saud University